Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 16, Issue 62**
Islamic Azad University in Jiroft **October 2024**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 96-110**

Research Article

A Comparative Study of Semantic Displacement in the Romantic Poems of Amir Khosrow Dehlavi and Nizami Ganjavi

Nahid Khazraei Alizadeh[1], Jalil Moshaydi[2*], Zahra Gherqi[3]

Abstract

Avoiding grammar is one of the topics of discussion in the field of rhetorical sciences, and it is actually a kind of escape from the natural rule in speech, and this escape from the logic of speech causes the creation of beauty and displacement. When the poet deviates from the normal form of language, he resorts to techniques that fall within the field of semantic displacement, such as: simile, metaphor, metonymy, metaphor, humanization, paradox, and good reasoning. These moral improvements are found in the poetry of many great Persian poets, including Nizami Ganjavi (the poet of the Iraqi style) and Amir Khosrow Dehlavi (the poet of the Indian style). We know Amir Khosrow Dehlavi, one of the famous Persian writers in the Indian subcontinent, as one of the best imitators of Nizami Ganjavi. In this research, based on the descriptive-analytical approach, Nizami's romantic poems "Layli and Majnun" and "Khosrow Shirin" are compared with Amir Khosrow Dehlavi's "Majnun and Layli" and "Shirin and Khosrow". Several instances of literary arts in the romantic poems of these two poets are also studied. The main purpose of this research is to clarify the methods and techniques of semantic avoidance in the romantic poems of these two poets and their effect on the charm and depth of their poems. The results of the research showed that both poets were able to increase the semantic and aesthetic richness of their poems by avoiding semantic rules, but their methods differ in this area.

Keywords: Semantic displacement, Amir Khusrau Dehlavi, Nizami Ganjavi, Iraqi style, Indian style

How to Cite: Khazraei Alizadeh N, Moshaydi J, Gherqi Z., A Comparative Study of Semantic Displacement in the Romantic Poems of Amir Khosrow Dehlavi and Nizami Ganjavi, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;16(62):96-110.

1. PhD Student, Department of Persian Language and Literature, North Tehran Branch, Islamic Azad University, Tehran, Iran
2. Professor, Department of Persian Language and Literature, Arak Branch, Arak, Iran
3. Assistant Professor, Department of Persian Language and Literature, North Tehran Branch, Islamic Azad University, Tehran, Iran

Correspondence Athor: Jalil Moshaydi **Email:** gmoshaydi@araku.ac.ir

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۶، شماره ۶۲
تابستان ۱۴۰۳
صص: ۱۱۰-۹۶

مقاله پژوهشی

بررسی تطبیقی تغییر معنایی در شعر عاشقانه امیرخسرو دهلوی و نظامی گنجوی

ناهید خضرایی علیزاده[۱]، جلیل مشیدی[۲*]، زهرا قرقی[۳]

چکیده

دوری از احکام یکی از موضوعات مورد بحث در حوزه علوم بلاغی است و در واقع نوعی فرار از قاعده طبیعی در کلام است و این فرار از منطق کلام باعث ایجاد زیبایی و جابجایی می شود. هنگامی که شاعر از شکل عادی زبان خارج می شود، به تکنیک هایی متوسل می شود که در حوزه تغییر معنایی قرار می گیرند، مانند: تشبیه، استعاره، کنایه، استعاره، انسان سازی، کنایه و استدلال خوب. این صفات اخلاقی در آثار بسیاری از شاعران بزرگ ادب فارسی از جمله نظامی گنجوی (شاعر سبک عراقی) و امیر خسرو دهلوی (شاعر سبک هندی) وجود دارد. امیرخسرو دهلوی از نویسندگان نامدار پارسی زبان شبه قاره هند را به عنوان یکی از بهترین مقلدین نظامی گنجوی می شناسیم. در این پژوهش که مبتنی بر رویکرد توصیفی و تحلیلی است، شعرهای عاشقانه نظامی «لیلی و مجنون» و «خسرو شیرین» با «مجنون و لیلی» و «شیرین و خسرو» امیرخسرو دهلوی مقایسه شده است. نمونه های متعددی از هنرهای ادبی نیز در اشعار عاشقانه این دو شاعر بررسی شد. هدف اصلی این پژوهش، تبیین روش ها و فنون اجتناب معنایی در شعر عاشقانه این دو شاعر و تأثیر آن بر جذابیت و عمق شعر آنهاست. نتایج پژوهش نشان داد که هر دو شاعر با پرهیز از قواعد معنایی توانسته اند غنای معنایی و زیبایی شناختی اشعار خود را افزایش دهند، اما روش های آنها در این زمینه متفاوت است.

واژگان کلیدی: تغییر معنایی، امیرخسرو دهلوی، نظامی گنجوی، سبک عراقی، سبک هندی

۱. دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد تهران شمال، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران
۲. استاد گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد اراک، اراک، ایران
۳. استادیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد تهران شمال، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران

نویسنده مسئول: جلیل مشیدی ایمیل: gmoshaydi@araku.ac.ir

ارجاع: خضرایی علیزاده ناهید، مشیدی جلیل، قرقی زهرا، بررسی تطبیقی تغییر معنایی در شعر عاشقانه امیرخسرو دهلوی و نظامی گنجوی، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۲، تابستان ۱۴۰۳، صفحات ۱۱۰-۹۶.

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٦ ، العدد ٦٢
الصيف ١٤٤٥
صص: ١١٠-٩٦

المقالة البحثية

دراسة مقارنة للانزياح الدلالى في اشعاره الرومانسية لأمير خسرو دهلوي ونظامي الكنجوي

ناهيد خضرايي عليزاده[١]، جليل مشيدي[٢]*، زهرا قرقي[٣]

الملخّص

إن تجنب القواعد هو أحد مواضيع النقاش في مجال العلوم البلاغية، وهو في الواقع نوع من الهروب من القاعدة الطبيعية في الكلام، وهذا الهروب من منطق الكلام يسبب خلق الجمال والانزياح. وعندما يخرج الشاعر عن الشكل العادي للغة، فإنه يلجأ إلى تقنيات تدخل في مجال الانزياح الدلالي، مثل: التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز، والأنسنة، والمفارقة، وحسن التعليل. هذه المحسنات المعنوية موجودة في ديوان العديد من شعراء الأدب الفارسي العظماء، بما في ذلك نظامي الكنجوي (شاعر الاسلوب العراقي) وأمير خسرو دهلوي (شاعر الاسلوب الهندي). نحن نعرف أمير خسرو دهلوي، أحد الأدباء الفارسيين المشهورين في شبه القارة الهندية، كواحد من أفضل المقلدين نظامي الكنجوي. في هذا البحث، المعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، مقارنة الاشعار الرومانسية لنظامي هما «ليلي ومجنون» و« خسرو شيرين» مع «مجنون وليلي» و«شيرين وخسرو» لأمير خسرو دهلوي. كما تمت دراسة حالات متعددة من الفنون الأدبية في القصائد الرومانسية لهذين الشاعرين. الغرض الرئيسي من هذا البحث هو توضيح أساليب وتقنيات التجنب الدلالي في الاشعار الرومانسية لهذين الشاعرين وأثرها في سحر قصائدهما وعمقها. وأظهرت نتائج البحث أن كلا الشاعرين تمكنا من زيادة الغنى الدلالي والجمالي لقصائدهما باستخدام تجنب القواعد الدلالية، إلا أن أساليبهما تختلف في هذا المجال.

الكلمات الرئيسة: الانزياح الدلالي، أمير خسرو دهلوي، نظامي الكنجوي، الاسلوب العراقي، الاسلوب الهندي

١. طالب دكتوراه، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع شمال طهران، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران
٢. أستاذ قسم اللغة الفارسية وآدابها فرع أراك، أراك، إيران
٣. أستاذ مساعد، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع شمال طهران، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران

المؤلف المختص: جليل مشيدي
البريد الالكتروني: gmoshaydi@araku.ac.ir

المقدمة

يعد تجنب القواعد الدلالية أحد الأساليب البارزة في الأدب الفارسي والتي يمكن للشعراء من خلالها نقل طبقات أعمق من المعاني والعواطف إلى القارئ من خلال اللعب بمعاني الكلمات ومفاهيمها. أمير خسرو دهلوي و نظامي الكنجوي هما شاعران بارزان في الأدب الفارسي وقد استخدما هذه التقنية على نطاق واسع في الاشعار الرومانسية. يهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة مقارنة للانزياح الدلالي في الاشعار الرومانسية لأمير خسرو دهلوي ونظامي الكنجوي. ونحن ندرس هذا الهروب من المعيار والمنطق الطبيعي في أمثلة ونماذج مختلفة من شعر هذين الشاعرين، ولعلنا نستطيع أن نعتبر هذا التدفق بمثابة دور الصدفة في الفن، وأن هذه الأمور ربما تحدث في لاوعي الإنسان. الشاعر وهي نتيجة تحرر وحرية عقله. ولا يمكن تحليل هذه القضايا إلا بعد إجراء دراسة تفصيلية في ديوان مختلف الشعراء في هذا المجال. وبما أن الهدف هو تقديم أمثلة على «فنون الاستعارة، التشبيه، المجاز، الأنسنة، المفارقة، الكنايه، حسن التعليل » للغة الفارسية، فقد تم استخراج الأدلة من مثنوي نظامي وأمير خسرو دهلوي. والسؤال الرئيسي هو كيف وبأي أسلوب استخدم هذين الشاعرين الانزياح الدلالي في قصائدهما وما هي أوجه الاختلاف والتشابه بينهما في هذا الصدد؟ السؤال الآخر هو هل كان أمير خسرودهلوي ناجحا تماما كمقلد في تقليد نظامي الكنجوي؟

وعلى هذا فإن أهداف البحث هي:

١. دراسة طرق الانزياح الدلالي المختلفة وتحليلها في الاشعار الرومانسية لأمير خسرو ونظامي
٢. مقارنة هذه الأساليب في أعمال شاعرين
٣. دراسة فعالية دهلوي ونظامي وتحليلها في استخدام الانزياح الدلالى

تم إجراء العديد من الدراسات في مجال تحليل الاشعار الرومانسية لأمير خسرو ونظامي. ومثال على ذلك كتاب « هنجارگريزى در ادبيات فارسى » للدكتور أحمد محمدي يتناول التحليل العام لتقنيات الانزياح في القصائد الفارسية ويذكر في جزء منه تحليل قصائد أمير خسرو ونظامي. كما حللت مقالة « مقايسه تطبيقى هنجارگريزى در مثنوى‌هاى عاشقانه نظامى و خسرو » التي كتبتها الدكتورة زهرة رحيمي هذه القضية بمزيد من التفصيل.

طريقة البحث في هذا البحث هي الوصفية التحليلية. أولاً، يتم جمع القصائد المختارة من الاشعار الرومانسية لكلى الشاعرين، ومن ثم يتم باستخدام تقنيات تحليل المحتوى دراسة الانزياح الدلالي في هذه القصائد. يتم إجراء المقارنة أيضًا بمساعدة تحليل المحتوى النوعي لتحديد الاختلافات والتشابهات بين هذين الشاعرين في استخدام الانزياح الدلالية.

الأسس النظرية للبحث

الانزياح الدلالية

عندما يخرج الشاعر عن قواعد الكلام العادية ويحاول تجنب عادات استخدام اللغة، فإنه قد استخدم في الواقع نوعا من الانزياح في اللغة. يقول الدكتور مهدي محبتي في كتاب البديع الجديد عن الانزياح الدلالية:

«يعني أنواع الوظائف الدلالية للجمل والتركيبات في اللغة بطريقة تختلف عن المعاني اليومية الشائعة والتقليدية. الجمل المتناقضة، والاستعارة، والمجاز، والأنسنة، وما إلى ذلك، كلها أنواع من الانزياح الدلالي.» (محبتي ١٣٨٠: ١٥٩)

«إن الانزياح مرادف للتغريب أو لتجنب القواعد. اى ان الشاعر يحاول إخراج اللغة من حالة الركود والرتابة، ويحاول أن يغطي عادات اللغة القديمة بثوب جديد.» (سلدن، ١٣٧٢: ١١٧)

في الواقع، لا يختلف التغريب بشكل أساسي عن التضخيم. ويمكن النظر إلى هذين الأمرين على أنهما ظهور وامتداد لفنية خاصة في اللغة، يكسر من خلالها الفنان العادات واالمعايير التقليدية والمألوفة للعقل ويقدم طريقة تناقض العادة في اللغة. إذا كان الانزياح نوعاً من البعث في جسد الكلمات الميتة على اللغة، فإن الانزياح هو نوع من البعث في العادات العقلية واللغوية المشتركة. يمكن اعتبار مجال الانزياح أوسع وأبرز. ورغم أن هذا المصطلح يعتمد على إبداعات النقد الأدبي المعاصر، وخاصة الشكلانيين الروس، إلا أن أساليب الانزياح قد أدرجت واستخدمت كثيرا في أدبنا وشعرنا الماضي، وخاصة عند حافظ الشيرازي. كما يمكن العثور على العديد من الأمثلة في الأدب الرائع لدول ذات أدب. (انظر: محبتي ١٣٨٠: ٣ ـ ٦٢)

نظامي الكنجوي

الحكيم جمال الدين أبو محمد إلياس بن يوسف نظامي الكنجوي أحد كبار أعلام الكلام وأحد أعمدة الشعر الفارسي. اعتبره جميع المؤرخين مسقط رأسه باسم كنجه، وقد أعلن هو نفسه علاقته بكنجه في قصائده. لقد قضى حياته كلها فيها ولم يذهب إلا مرة واحدة في رحلة قصيرة إلى بلد مجاور بدعوة من قزل أرسلان واستقبل في مجلس ذلك الملك بمنتهى الإكرام والاحترام. تاريخ ولادته غير معروف، لكن بالنظر الدقيق إلى بعض قصائده يمكن اعتبارها قريبة من سنة ٥٣٠ هجرية. لأنه كان صغيراً حين ألف منظومة مخزن الأسرار التي ألفها سنة ٥٧٠، ولم يبلغ الأربعين بعد. تاريخ وفاته غير معروف بالضبط، ولدينا أقوال مختلفة حوله، وكلها تبدو بعيدة كل البعد عن الواقع، وبحسب بعض الأدلة، فإنه كان على قيد الحياة حتى السنوات القليلة الأولى من القرن السابع. ومن بين الشعراء المعاصرين له، كان نظامي على صلة قرابة بالخاقاني فقط. بقي الدفن

نظامي في كنجة حتى منتصف عصر القاجار. وبعد ذلك سقطت في حالة خراب حتى تم ترميمها من قبل الحكومة المحلية لأذربيجان السوفيتية. «نظامي» بغير الديوان، الذي يبلغ عدد أبياته التي كتبه دولتشاه عشرين ألف بيت، ولم يبق في يده الآن سوى بعض منها، له خمسة مثنويات مشهورة تسمى «پنج گنج» والتي تسمى عادة «خمسة نظامي» (انظر: الصفا، ١٣٦٢: ٣٥٣)

ويعتبر نظامي من الشعراء الذين ينبغي اعتبارهم من أعمدة الشعر الفارسي ومن أساتذة هذه اللغة المسلمين. وهو أحد هؤلاء المتحدثين الذين تمكنوا، مثل فردوسي وسعدي الشيرازي، من إنشاء أو إكمال أسلوب وطريقة معينة. ومع أن رواية القصص في اللغة الفارسية لم تبدأ بنظامي، وكما رأينا، فإن لها تاريخاً منذ بداية الأدب الفارسي، إلا أن الشاعر الوحيد الذي استطاع تطوير هذا النوع من الشعر، أي الشعر الاستعاري، إلى أعلى مستوى في اللغة الفارسية حتى نهاية القرن السادس هو نظامي. هو ممن ليس له نظير في اختيار الكلمات والكلمات المناسبة وخلق تركيبات خاصة جديدة وابتكار واختراع معاني وموضوعات جديدة وممتعة في كل حالة، وتصوير التفاصيل، وقوة الخيال والدقة في الوصف وخلق مناظر طبيعية واقعية والتفصيل في وصف الطبيعة والناس والمواقف، واستخدام التشبيهات والاستعارات اللطيفة والجديدة.

أمير خسرو دهلوي

مير خسرو من أتراك ختايي في تركستان، من مدينة «كش»، والده أمير لاتشين من هزارة بلخ وهرب إلى الهند أثناء الغزو المغولي وتزوج في مدينة «بيتيالي» وولد أمير خسرو في نفس المدينة. لقد تم ذكر سنة ولادته ۶۵۱ ق «من تفاصيل حياة أمير خسرو في شبابه، هناك معلومات متفرقة في كتب التاريخ، لا تكفي لتوضيح شباب الشاعر بشكل كامل، ومن قصائده المبكرة يمكن استخلاص معلومات من شأنها إلقاء الضوء على بداية الشاعر" حتى انضم أمير خسرو إلى مجلس أحد كبار مشايخ الهند، ويتلمذ على الشيخ، ويحصل على منصب في خدمته، ويصبح مؤتمناً على سر الشيخ.» (الأشرفي، ١٣٦٢: ٥)

قام أمير خسرو بتأليف خمسة دواوين من قصائده هي «تحفةالصغر»، «وسطالحيات»، «غرّةالكمال»، «بقيّةالنقيه» و «نهايةالكمال» وحوّلها إلى شِعر. وأفضل هذه الأنواع من القصص هو كتابه «دولراني و خضرخان» ، ويسمى أيضاً قصة خضر خان و دولراني ، أو نسخة خضر خاني، وأحياناً يطلق عليه أيضاً "عشيقة"، وهي قصة حزينة لحب الأمير خضر خان ابن علاء الدين خالجي مع فتاة غوجاراتية تدعى راي كرن. أسلوب أمير خسرو بين العراقي والهندي. نظمه الخمسه سنة ۶۹۸ق س . باسم السلطان علاء الدين في سنتين، وذكر عدد أبياته بين ۴۰۰ و۵۰۰ ألف. وكانوا يؤمنون بسعدي الشيرازي كثيراً ويلقبونه بسعدي هندي. (انظر: الأشرفي،١٣٦٢: ١١ ـ ٥)

دراسة مقارنة للانزياح الدلالي في أشعار أمير خسرو دهلوي ونظامي الكنجوي

وقد تمكن كل من أمير خسرو دهلوي و نظامي الكنجوي من الوصول إلى قمة الغنى الدلالي والجمالي في قصائدهما باستخدام الانزياح الدلالي. لقد خلق أمير خسرو جواً جديداً ومختلفاً في قصائده من خلال استخدام تركيبات جديدة والتلاعب بمعاني الكلمات. وفيما يلي شرح الأسس الشعرية للشاعرين ومقارنتها ، وتم دراسة و تطبيق الانزياح في قصيدتي "ليلي ومجنون" و"خسرو وشيرين" للشاعرين، وتم تحليلها ومخططاتها الإحصائية.

النهج الموسيقي

والآن سنشرح في ثلاثة مجالات: الموسيقى الخارجية، والموسيقى الجانبية، والموسيقى الداخلية، وسنشرح كل مجال من هذه المجالات الثلاثة في ديوان نظامي وقصائد أمير خسرو دهلوي.

الموسيقى الخارجية (الوزن)

اللغة والإنشاءات اللغوية هي الأساس في خلق الموسيقى. ومن ناحية أخرى فإن دور الموسيقى في تماسك الشعر واضح للجميع. وفي هذا البحث لا يمكن إغفال عامل الموسيقى، فهي قصيدة جميلة وتتناغم جميع مكوناتها وعناصرها مع بعضها البعض.

في خسرو وشيرين مثنوي، استخدم نظامي قالب المثنوي المناسبة لسرد القصص الرومانسية الطويلة، وتم حذف وزن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيل في بحر هزج مسدس. ونظم أمير خسرو دهلوي، كمقلد، مثنوي شيرين وخسرو في نفس القالب والبحر الشعري.

وبنفس الطريقة، فإن وزن مثنوي ليلي ومجنون نظامي هو مفعولُ مفاعلُن فعولن، والذي نظمه في بحر هزج مسدّس اخرب مقبوض محذوف، وهو وزن ضربي ومناسب للمواضيع الرومانسية. وفي الوقت نفسه، استخدم أمير خسرو دهلوي وزن مثنوي ليلي ومجنون نظامي وشكله وطريقته في مجنون وليلي.

الموسيقى الخلفية (القافية والرديف)

تلعب القافية دوراً فعالاً في تقوية موسيقى القصيدة، كما تلعب دوراً يفوق الوزن في مجال جماليات الشعر، ويزين الشاعر قصيدته بالقافية والرديف، بالإضافة إلى تقوية الجانب الموسيقي في القصيدة، وهي أداة لاستحضار المعاني والمقاصد، يستخدمها الشاعر على النحو الذي أراده.

«ونذكر نظامي باعتباره أعظم شاعر في مجال الأدب الفارسي. وتتجلى أسلوبه اللين في الحديث بشكل واضح في مثنوي ليلي ومجنون وخسرو وشيرين. ووجود القوافي الجميلة يظهر في جميع أنحاء اشعاره» (ثروتيان، ١٣٦٩: ١١٥) «وقد أشاد به الأمير خسرو دهلوي باعتباره أستاذاً

مسلماً في الفن الشعري.» (راستگو، ۱۳۸۲: ۶۷) على سبيل المثال، نقارن جمال استخدام القافية في ليلي ومجنون مع مجنون وليلي في بداية الكتاب، حيث يقول نظامي:

ای نام تو بـهترین سـرآغاز　　بی نام تو نامه کی کنم باز؟
ای یـاد تـو مونـس روانـم　　جز نام تـو نیست بـر زبـانم

(نظامی، ۱۳۸۹: ۴)

والآن لننتبه إلى القوافي التي استخدمها أمير خسرو دهلوي في مجنون وليلي:

ای داده بـه دل خزینـهٔ راز　　عقل از تو شده خزینه پرداز
ای دیـده‌گشای دور بینـان　　سرمایـه ره تـهـی‌نشینـان

(دهلوی، ۱۳۹۲: ۱۴۴)

كما تظهر بوضوح البساطة واللينة والجمال في قصائد أمير خسرو كمقلد. والآن لننتبه إلى هذه الأبيات من خسرو شيرين:

خداوندا در توفیق بگشای　　نظامی را رهِ تحقیـق بنـمای
دلی ده کو یقینت را بشایـد　　زبـانی کآفرینـت را سرایـد

(نظامی، ۱۳۹۵: ۴)

ومن هذه القوافي أيضاً في قصائد شيرين وخسرو لأمير خسرو دهلوي:

خداونـدا دلم را چشـم بگشـای　　بـه معـراج یقینـم راه بنـمـای
به رحمت باز کن گنـجـینه جود　　درونم خوان به شادروان مقصود

(المرجع نفسه: ۲۴۴)

الموسيقى الداخلية

تكرار الحروف الساكنة والمتحركة والصوتيات في الشعر يخلق الموسيقى، فمثلا نقرأ في ليلي ومجنون:

هـم قصـه نـانمـوده دانی　　هم نـامـة نـانوشتـه خـوانی
عقل آبله پای و کوی تاریک　　و آن گـاه رهـی چو مـوی باریک

(نظامی،۱۳۸۹: ۵ـ۴)

أو قصائد أمير خسرو في مجنون وليلي:

ای بـــاز کـــن در معـــانی　　بـــر مـــــا به کلید آسمـــانی
ای جلـــوه‌گـــر بهـــار خندان　　بینـــــاکـــن چشـــم هوشمندان

(دهلوی، ۱۳۹۲: ۱۴۴)

وهذه الأبيات أيضاً من خسرو وشيرين:

چنان کز خواندنش فرخ شود رای　　ز مُشک افشاندنش خَلّخ شودجای
مفـــرّح نامهٔ دلـــهاش خـــواننـــد　　کلیـــد بنـــد مـــشکلهـــاش داننـــد

(نظامی، ۱۳۹۵: ۴ـ۳)

وهذه الأبيات من شيرين وخسرو أمير خسرو دهلوي:

فکنـدم مرغ همت را به پرواز　　دل گـــمگشتـــه را دردادم آواز
در دُرج معـانی بـــاز کـــردم　　ز دل بـر لب نثار انـــداز کـــردم

(دهلوی، ۱۳۹۲: ۲۵۶)

المنهج اللغوي

الغرض الرئيسي للشكلانيين هو شكل العمل الفني وبنيته. وبدلا من محاولة فهم نفسية المؤلف، يحاول الشكلانيون تحليل نص القصيدة للعثور على معناها. ويمتزج المعنى والبنية مع بعضهما البعض بحيث لا يمكن تمييز هذه العناصر عن بعضها البعض.وفي ليلى ومجنون نظامي: لا يوجد تبديل لعناصر الجملة، وهو ما يسمى الانزياح النحوي ، والأبيات تكتب وفق قواعد النحو الفارسي، مع ملاحظة تقدم وتخلف الفاعل والمفعول به والفعل. لا توجد علاقات دلالية مثل المرادفات والمتضادات. وللغة بلاغة ولينة خاصة. ومن حيث استخدام الصفة بدلا من الموصوف فيمكن ملاحظة ذلك في بعض قصائده مثل:

و آن تیغ زنان که لاف جستند　　تا اوّل شب مصـــاف جستـــند

(نظامی، ۱۳۸۹: ۱۰۰)

نعمـت ده و پایگاه ســاز است　　سرسبز کن و سخن نواز است

(المرجع نفسه : ۲۴)

في مجنون وليلي، أمير خسرو دهلوي: نقل عناصر الجملة التي يسمى الانزياح النحوي، تظهر في جميع أنحاء الكتاب ويمكن أن نذكر بعض الأمثلة:

بسته کمر آسمان به کارش　　انجم همه جا و شأن بارش

(دهلوی، ۱۳۹۲: ۱۴۴)

بوسید به صد نیاز پایش　　پرسید به لطف جانفزایش

(المرجع نفسه: ۱۸۵)

الحالة التالية هي استخدام الصفة بدلاً من الموصوف، ويمكن ملاحظة ذلك في بعض أبيات أمير خسرو:

آن شاهسوار آسمان گرد　　آهنگ بگشت آسمان کرد

(المرجع نفسه: ١٤٨)

کان سوختة خراب سینه　　او رنگ نشین بی خزینه

(المرجع نفسه: ١٨٦)

وبالمثل في قصيدة خسرو شيرين لنظامي الكنجوي ، لا توجد مقاربات لغوية كعلامات ضعيفة. وفي مثنوي شيرين وخسرو لأمير خسرو دهلوي، من حيث الاستخدام النحوي، أي تغيير عناصر الجملة، يمكن ملاحظة الضعف، منها:

چو دیدم پادشاهی خود همین بود　　که خون دل در انگشتم نگین بود

(دهلوی، ۱۳۹۲: ۳۰۹)

بگفتش خوش بزی چند از غم دوست　　بگفتا چون زیم چون جان من اوست

(المرجع نفسه: ۳۲۵)

من وجهة النظر إلى الانزياح الزمني (archaism) واستخدام الأشكال والكلمات التي كانت موجودة من قبل في اللغة التي اليوم صارت مهجورة، يمكن رؤيتها في قصائده. (انظر: صفوی، ۱۳۸۰: ۹۲) ومنها الكلمات: سبلت، خرامان، دُرج.ومن الأمور التي يمكن ذكرها اتبعها أمير خسرو في مثنوي نظامي لخسرو وشيرين وجود شخصيات في القصة مثل: شيرين - فرهاد - خسرو - وايقاع بلاط خسرو برويز وباربد ونكيسا، بالإضافة إلى امرأة عجوز وهي خادمة شيرين، وقد ذكر في شيرين وخسرو.أحد أوجه التشابه بين قصائد أمير خسرو ونظامي هو استخدام الاستعارة. إن

موضوعات العديد من الاستعارات التي يستخدمها أمير خسرو في مجنون وليلي مثنوي هي نفس الموضوعات التي يمكن رؤيتها في ليلي ومجنون لنظامي، والتي تنقسم بشكل أساسي إلى قسمين، صوفي ورومانسي.استعارات ذات موضوعات صوفية ويمكن رؤيتها في مثنوي ليلي ومجنون، مثل:

فالنحاس استعارة عن الجسد الترابي، والشيطان استعارة عن الروح الشيطان، والسجاد استعارة عن العالم. وكذلك موضوعات رومانسية مثل: بُت دلاويز وهي استعارة عن الحبيب، وكوثر استعارة عن السعادة، و الجوهرة الوحيدة استعارة عن ليلي. الجوهرة المنثورة تعني الدموع و اثنان غير مخلصين يعني النهار والليل. وفي مجنون وليلي استعارات ذات موضوعات صوفية، مثل: التربة استعارة عن الوجود الإنساني، والنور بمعنى العمل الصالح، والشيطان استعارة عن النفس الشيطاني.ومن أوجه التشابه بين هذه الأعمال أن أمير خسرو دهلوي بدأ بداية أبياته بالكلمات التي بدأها نظامي بنفس الكلمات، نقرأ في خسرو وشيرين:

خداوندا در توفيق بگشای　　نظامی را ره تحقیق بنمای

(نظامی، ١٣٩٥: ٣)

ويقول أمير خسرو أيضاً:

خداوندا دلم را چشم بگشای　　بـه معـراج يقـينم راه بنمــای

(دهلوی، ١٣٩٢: ٢٤٤)

جاء في خسرو وشيرين عن نعت النبي أكرم:

محمد کآفرینش هست خاکش　　هزاران آفرین بر جان پاکش

(نظامی، ١٣٩٥: ١٠)

ونقرأ في شيرين وخسرو:

محمد کاصل هستی شد وجودش　　جهان گردی ز شادروان جودش

(دهلوی، ١٣٩٢: ٢٤٧)

وكذلك نقرأ في بداية مجنون وليلي:

ای داده به دل خزینه راز　　عقل از تو شده خزینه پرداز

ای دیده گشای دور بینان　　سرمایـــه ره تهی نشینـــان

(المرجع نفسه: ١٤٣)

وهو مذكور في أول ديوان ليلى ومجنون:

ای نام تو بهترین سرآغاز　　بی نام تو نامه کی کنم باز
ای یاد تو مونس روانم　　جز نام تو نیست بر زبانم

(نظامی، ١٣٨٩: ٣)

كما أن استخدام كلمات مثل در، وياقوت، ولؤلؤة، ودر خشاب وألفاظ مشابهة تستخدم كثيرا في اشعار نظامي، ونفس الكلمات والألفاظ موجودة أيضا في ديوان أمير خسرو دهلوي، وهذه حالة أخرى من حالات التشابه بين الأعمال. أمير خسرو دهلوي مغرم بأعمال النظامي الفرق الأول الذي يمكن رؤيته في اشعار لهذين الشاعرين يرجع إلى سماتهما الأسلوبية. ومن خصائص الأسلوب الهندي استخدام الكلمات الشعبية، وكذلك استخدام الآيات التي يكون حدوثها واضحًا تمامًا للقارئ، وتشير إلى المعتقدات الشعبية لدى الناس.فمثلاً نقرأ في شيرين وخسرو:

ورق در پیچـم از بسیـــار گفتـــن　　که دُر سفتن به از خاشاک رُفتن

(دهلوی، ١٣٩٢: ١۴۴)

ز غیــرت کرد طــعن بیــکرانش　　نویــد پنبه داد و دوک دانـــش

(المرجع نفسه: ٢۶٧)

ويمكن القول أن "اللغة أصبحت مألوفة أكثر من وجهة نظر الى القراء اليوم، فهناك عدد أقل من الكلمات الفارسية القديمة، وقد حلت محلها الكلمات العربية". يظهر انتظام إيقاع الكلمات والقوافي وجمالها، واللغة الخالية من التعقيد، في أعمال نظامي أكثر من أعمال أمير خسرو دهلوي.

«ويبدو أن طريقة سرد القصة في مجنون وليلي متسرعة ومختصرة جداً، ويلاحظ جانب الإيجاز ويلاحظ فيها جانب العموم، حتى من حيث كمية القصائد، فهذا ملحوظ جداً. »(شفيعي كدكني ١٣۶۶: ١٣٢)

هذا على الرغم من أن ليلي ومجنون نظامي قد تمت كتابتهما بطريقة أكثر شمولاً، مع المزيد من التوضيحات ومن حيث عناصر السرد القصصي وتصميم المسرح. وهذه الحالة لا نراها في مجنون وليلي فحسب، بل أيضًا في شيرين وخسرو، هناك خاصية السرد القصصي، أي اللغة المختصرة. والفرق المهم بين هذين الشاعرين في مجال كتابة الشعر هو أن نظامي ركز كثيراً على

وصف التفاصيل والسرد القصصي، في حين أن جانب الهيمنة في السرد القصصي أقل ظهوراً في هذين الشعرين لأمير خسرو دهلوي.

تقييم محتوى القصيدة

إن جمال الشعر هو نتاج البنية السطحية والعميقة. وتشمل البنية: أصوات الكلمات، وتراكيبها، وأشكالها النحوية، والموسيقى الخارجية والجانبية والداخلية، والصور الخيالية التي ذكرناها سابقاً. ويرتبط الجزء العميق من البنية بمحتوى القصيدة بما في ذلك والوحدات العاطفية والفكرية التي تشكل العاطفة، وكذلك موضوع أو رسالة ما ورد في الأدب الكلاسيكي تحت عنوان معنى القصيدة.

الأدب هو فن تحويل الأشكال. الوجوه والأشكال التي تخلق الأعمال الفنية. للفن والأدب القدرة على أخذ اللغة إلى ما هو أبعد من حدود الاستخدامات اليومية والتواصلية وإبرازها بتقنيات خاصة، والشاعر هو من يستخدم هذه القدرة للتعبير عن أفكاره ومشاعره.نحن نعرف نظامي باعتباره أستاذًا مسلمًا في رواية القصص في مجال الأدب الفارسي. ومن خصائص شعره لينة الكلام وجمال الفكر في التعبير عن العواطف. ويتجلى نوع النظرة الكريمة والتدقيقية لنظامي بوضوح في معالجة أحاديث عناصر القصة.العنصر المسيطر في فضاء هذه القصائد هو انفعالات الناس ومشاعرهم الدقيقة تجاه بعضهم البعض، وأحياناً يكون الأمر الداخلي للناس هو الذي يتم إسقاطه، وأحياناً يكون سببه خصائص الفضا والعلاقات والأحوال الاجتماعية. .وهذان الشاعران نظامي كنجوي وأمير خسرو دهلوي، بالإضافة إلى تغيير الشعر من خلال إضفاء الغرابة على الكلمات، وإزالة غبار العادة وإعطاء نظرة جديدة لرؤية الأشياء والمفاهيم وتجاوز أسلوب اللغة والكسر سياج الاتفاقيات وإعادته إلى إحياء الجسد الميت، ودرسوا الشعر الفارسي وحققوا لغة خاصة ومحددة.وبشكل عام لغة نظامي أكثر لينة وإمتاعاً، وطريقته في الكلام في الشعر أجمل. وهذا يعني أنه كان أكثر نجاحًا على مستوى اللغة. خصص جزء كبير من قصائد أمير خسرو دهلوي، التي تقع في مجال المقاربة الجمالية، لاستخدام التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية والانسنة. في الواقع، كان أمير خسرو دهلوي أكثر نجاحًا على المستوى الجمالي والموسيقى منه على المستوى اللغوي.

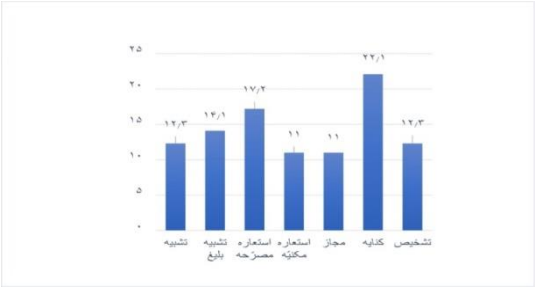

مخطط الانزياح الدلالي «ليلي والمجنون» لنظامي الكنجوي

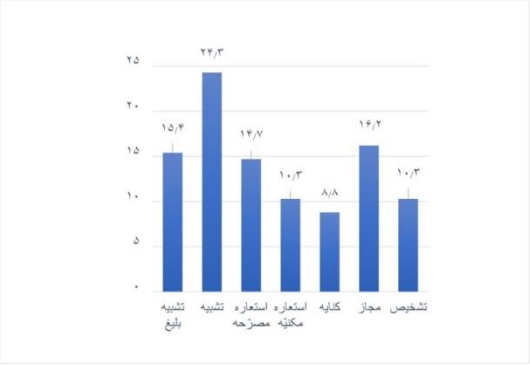

مخطط الانزياح الدلالي «مجنون و ليلى » لاميرخسرو دهلوى

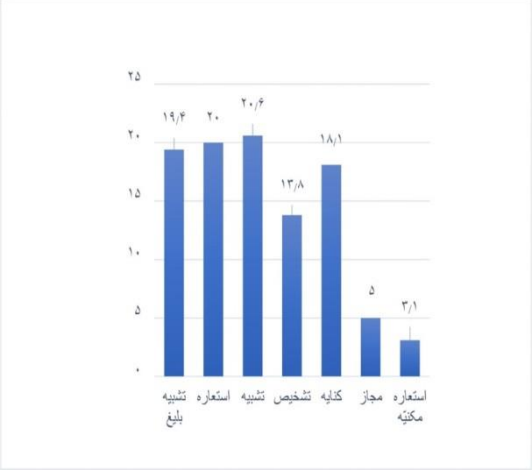

مخطط الانزياح الدلالي «خسرو و شيرين » لنظامي الكنجوي

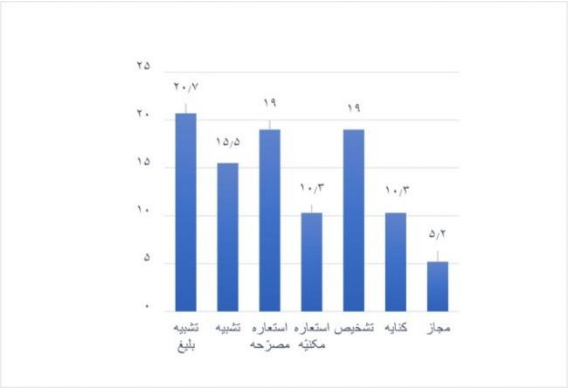

مخطط الانزياح الدلالي «شيرين و خسرو» لاميرخسرو دهلوى

كما نرى في الرسوم البيانية، استخدم نظامي الكنجوي الكناية في كتاب ليلي ومجنون بنسبة ۲۲/۱ أكثر من المحسنات االأخرى. ثم استخدم بعد ذلك الاستعارة الصريحة بـ ۱۷/۲، والتشبيه البليغ ۱۴/۱، والتشبيه ۱۲/۳، والتشخيص ۱۲/۳، و المجاز ۰/۱۱ ، و الاستعارة المكنية ۰/۱۱ ، وأقلها المستعملة في مجال المجاز والاستعارة ۰/۱۱ بالمئة.

والآن ندرس الانزياح الدلالي في مجنون وليلي لأمير خسرو دهلوي:

قد استخدم التشبيه بـ ۲۴٫۳ هو الأكثر تكرارا والكناية بـ ۰٫۸٫۸ هي الأقل تكرارا، ثم المجاز ب ۱۶٫۲ ، التشبيه البليغ ۱۵٫۴، الاستعارة الصريحة ب ۱۴٫۷، الاستعارة المكنية ب ۳٫۱۰.

وفي قصيدة نظامي لخسرو شيرين، التشبيه له أعلى تكرار وهو ۲۰٫۶ والاستعارة مكنية لها أقل تكرار وهو ۳٫۱. وبعد ذلك خصص لها استعارة ۰٫۲۰ ، و التشبيه البليغ ۱۹٫۴ ، و الكناية ۱۸٫۱ ، و الأنسنة ۱۳٫۸ ، و المجاز ۰٫۵. وفي الوقت نفسه، في «شيرين وخسرو» لأمير خسرو دهلوي:

والتشبيه البليغ ۲۰٫۷ له أعلى تكرار والأنسنة ۰٫۱۹، والاستعارة المصرحة ۰٫۱۹، والاستعارة المكنية ۱۰٫۳، والمجاز أقل تكرارا ۰٫۵٫۲.

ويستخدم تشبيه أمير خسرو التشبيه البليغ والاستعارة المصرحة والأنسنة في شيرين وخسرو أكثر من شيرين خسرو. وبشكل عام، تظهر الرسوم البيانية أن مقدار الانزياح الدلالي في خسرو وشيرين أعلى منه في ليلي ومجنون.

واستخدام أمير خسرو دهلوي للانزياح الدلالي في شيرين وخسرو أكثر من مجنون وليلي، وهذا يدل على أن أمير خسرو اتبع نظامي تمامًا من حيث مقدار الانزياح الدلالي في شيرين وخسرو.

النتيجة

تظهر دراسة مقارنة للانزياح الدلالي في اشعاره الرومانسية لأمير خسرو دهلوي ونظامي كنجوي أنه باستخدام هذه التقنية، تمكن كلا الشاعرين من زيادة الجماليات الدلالي وعمقها لقصائدهما بطريقة مختلفة ولكنها فعالة. لقد خلق أمير خسرو مساحة جديدة ومختلفة بتركيبات جديدة وتلاعب بمعاني الكلمات، بينما استطاع نظامي أن يدخل القارئ إلى عالمه المليء بالعواطف والأحاسيس من خلال التعمق في المعاني والأحاسيس. ويبين هذا البحث أن الانزياح الدلالي يلعب دورا هاما جدا في الثراء الدلالي وجاذبية قصائد الحب لهذين الشاعرين البارزين.

ومن الناحية الجمالية، وهي استعمال كل أنواع الانزياحات الدلالية، كالاستعارة والتشبيه والأنسنة والكناية والمجاز، فقد خضعت تماما لنظامي الكنجوي، حتى في كثير من الأبيات في مجال البلاغة. التشبيهات والاستعارات المصرحة، يبدو أنها متقدمة على نظامي وكما يتبين من مخططات الفصل الرابع، ومن خلال الاهتمام بالترددات، نلاحظ أن أمير خسرو لم يكن سوى مقلداً لنظامي. لقد اتبع نظامي أكثر من أي أسلوب آخر في مجال استخدام الاستعارات الصريحة والتشبيهات البليغة. وكذلك في مجال الكناية، ثم في مجال المجاز، وأخيراً في حالة الاستخدام المسموح به، فقد اتبعت نظامي تماماً، وربما اتبعت أيضاً نظامي في مفهوم الاستعارات والتشبيهات وموضوعاتها.

من الناحية اللغوية والنحوية والمعجمية، تعد لغة نظامي أكثر لينة وإمتاعًا ، ولغة أمير خسرو دهلوي أقل السلاسة في هذا الاسلوب بسبب وجود تقدم في استخدام الفاعل والأفعال وتأخرها والسمات الأسلوبية كما أن وجود الكلمات العامية ، وهي من سماته الأسلوبية، يجعل كلماته أقل حلاوة، وأحيانا مغلقة ومعقدة. هذا على الرغم من لينة الكلمات وثبات الألفاظ والمعنى في أشعار نظامي.

المصادر و المراجع

الكتب

اشرفی، امیراحمد، (١٣٦٢)، **خمسۀ امیرخسرو دهلوی**، تهران: نشر شقایق.

ثروتیان، بهروز، (١٣٦٩)، **بیان در شعر فارسی** ، تهران: برگ.

دهلوی، امیرخسرو، (١٣٩٢) ، **دیوان**، تهران: نشر قطره.

راستگو، محمد، (١٣٨٢)، **هنر سخن‌آرایی**، تهران : انتشارات سمت.

سلدن، رامان، (١٣٧٢)، **راهنمای نظریۀ ادبی معاصر**، ترجمۀ عباس مخبر، تهران : نشر طرح نو.

شفیعی کدکنی، محمدرضا، (١٣٦٦)، **صور خیال در شعر فارسی**، تهران: انتشارات آگاه.

صفا، ذبیح‌الله، (١٣٦٢)، **تاریخ ادبیات ایران**، تهران: رامین

صفوی، کورش، (١٣٨٠)، **از زبان شناسی به ادبیات**، جلد اول، تهران: حوزۀ هنری.

محبتی، مهدی، (۱۳۸۰)، **بدیع نو**، تهران: انتشارات سخن.

نظامی گنجوی، الیاس بن یوسف، (۱۳۸۹)، **لیلی و مجنون**، تهران: نشر قطره.

ـــــــــــــــــ ،(۱۳۹۵)، **خسرو و شیرین**، تهران: نشر قطره.

المقالات

صهبا، فروغ، (۱۳۸۴)، «**مبانی زیبایی شناسی شعر**» ،نشریهٔ علوم اجتماعی و انسانی دانشگاه شیراز، شمارهٔ ۲۲، صص ۱۰۹ـ۹۰.

نوروزی، خورشید، (۱۳۸۶)، «**نقد و تحلیل شرح‌های لیلی و مجنون نظامی گنجه‌ای**»، نشریهٔ زبان و ادبیات فارسی، سال ۳، شمارهٔ ۷.

COPYRIGHTS

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: خضرايي عليزاده ناهيد، مشيدي جليل، قرقي زهرا، دراسة مقارنة للانزياح الدلالی في اشعاره الرومانسية لأمير خسرو دهلوي ونظامي الكنجوي، دراسات الأدب المعاصر، السنة ۱۶، العدد ۶۲، الصيف ۱۴۴۵، الصفحات ۱۱۰-۹۶.